الأولى يتخذ صُورة ميكانيكية واضحة لأن محتوى النص يُـرْجَعُ إلى عنـاصر واقعيـة بشكل مباشر.

النقد الإديولوجي العقائدي:

هذا الجانب يقرِّبُ الناقد من النمط الأول من نقاد الرواية الـذين تبَنُّوا مـوقفاً إديـولوجيـاً منذ البداية، ومع أنه لم يفعل مثل هذا في المقدمة إلا أنه عند التـطبيق تدخَّـل بين الحين والآخر بآرائه العقائدية المباشرة مُحَدِّداً موقفه الشخصي، وهذا التوجه ليس غريبـاً عن النقد الاجتماعي الجدلي نفسه، فقد كـان «بليخانـوف» ـ وهو واحـد ممن استفاد النـاقد منهم ـ يتبنى موقفاً صريحاً من أدباء عصره(*) غير أن ما نلاحظه بـالنسبة للنـاقد الـذي ندرس عمله هو عدم الالتزام بموقف المادية الاشتراكية التي تنسجم مع المنهج المتبع في الدراسة، إذ نلحظ إلى جانب ذلك تأويلات أخلاقية، ودينية تنـوِّعُ الوحـدة. المنهجيـة المعلن عنها في الجانب النظري. ونكتفي بإثبات بعض النمـاذج التي تعكس موقف النـاقد الإديـولوجي أو العقائدي.

* يقول الناقد عن البرجوازية الغربية الاحتكارية:

«. . . تلك البرجوازية التي أقامت طبقـة أرستقراطيـة جديـدة هي «أرستقراطيـة المال» على أشلاء أرستقراطية النبلاء والأشراف، أرستقراطيـة لا يجري في عـروقها الـدم الأزرق النبيل، وإنما يجري **في عروقها دم أحمر امتصته من استثمارها ـ دون غيرها من الطبقـات ـ بالثروة**» (ص: 38).

إن أي ناقد للنقد لا يمكن أن يعتبر الكلمات التالية خاليـة من «ضغينة» تُعبِّـر بها اللغـة عن انحياز الناقد العقائدي الواضح: الدم الأحمر ـ امتصته.

* يُظهر الناقد تعاطفه الواضح مع البطل في الأدب الاشتراكي فيقول:

«**وطبيعي** أن يكون البطل، هنا (**إيجابياً**)»(**) (ص: 55).

«وقد تقاطرتْ قوى «**العمالة**» الأجنبية) (ص: 71).

(*) انظر ما قلناه في القسم الأول (3 ـ أ) عن بليخانوف.

(**) ان حصر الكلمة هنا ليس له دلالة على الحياد، لأن الناقد آستخدم مثل هذا الحصر للابراز فحسب مثلما فعل مع أسماء الشخصيات الروائيـة اما بـاستخدام قـوسين (ـ) أو مزدوجتين «ـ» وخـاصة في الفصل الأول وبداية الفصل الثاني بينما تخلى تقريباً عن هذا النظام في باقي الدراسة. أما التشديد فهو من عندنا.